[207] محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري. فتصانيف هذا الشيخ ورواياته في زمان الوكلاء المذكورين. انتهى (1). وهي قرينة واضحة على صحة كتبه، وثبوتها، لقدرته على استعلام أحوال الكتب التي نقل منها - لو كان عنده شك فيها - لروايته عن السفراء والوكلاء المذكورين وغيرهم، وكونه معهم في بلد واحد غالبا. وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في الرسالة (الوجيزة): أن الكليني ألف (الكافي) في مدة عشرين سنة. قال: ولجلالة قدره عده جماعة من علماء العامة - كابن الأثير في (جامع الأصول) - من المجددين لمذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة، بعد ما ذكر أن سيدنا وإمامنا، علي بن موسى، الرضا عليه السلام هو المجدد لذلك المذهب على رأس المائة الثانية. انتهى (2). وقال المفيد رحمه ا في (الإرشاد): كان الصادق عليه السلام أنبه إخوته ذكرا، وأعظمهم قدرا، وأجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه، فان أصحاب الحديث نقلوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل انتهى (3).

_____

(1) كشف المحجة لثمرة المهجة (ص 159). (2) لبوجيزة للبهائي (ص 7). (3) الإرشاد للمفيد (ص 270 - 271). (*)

_____